التغيرات الصوتية المشروطة في الأصوات الأسنانية اللثوية (د ، ت، ط) في اللغات السامية .

م . احمد سامي جاسم
جامعة بغداد كلية اللغات
قسم اللغة السريانية

المقدمة

تحكم بنية الالفاظ في اللغات السامية قواعد صوتية ،إذ إن كل كلمة تكوّن وحدة صوتية متوازنةالاجزاء ،وان آي تغير في كفة احد الاجزاء يقتضي معادلته في الكف ة الثانية ، فأصوات اللغة الواحدة تخضع لضوابط عديدة تقتضيها عوامل التجانس والتنافر والتوازن ،وبما أن اللغة في اساسها اصواتٌ،وهذه الأصوات المختلفة تصدر من الانسان ، فان منها ما لايتفق مع بعضه ويتنافر ، ومنها ما يتالف ، ومن أهم أسبابه هو :

1 ـ مخارج الحروف وصفاتها واحوالها .

2 ـ استعداد أعضاء النطق لتقبل بعض الاصوات عند بعض الناس،وعدم تقبلها لدى البعض الأخر[1] .

لايزال أصل الكتابة السامية لغزاً حتى ألان ، ومع ذلك يبدو بالأمكان رؤية بعض اثار التطور في داخل هذه الكتابة نفسها، وقد لفت المستشرق(ليدزبارسكي) وزميله (هاليفي) الانظارالى كيفية تطوير عرب جنوب الجزيرة العربية للابجدية الحرفية في وقت متاخر لتطابق اصواتهم [2] .

حين نقرأ كتب القدماء من علماء اللغة العربية في وصف أصوات اللغة العربية الفصحى ، نجد أن هنالك تباين واضح بين وقتنا الحالي وبينهم في وصف مخارج وصفات بعض هذه الأصوات واذا ما نظرنا الى جهود علماء اللغة العربية في هذا الشأن نجد ان اصوات اللغة كانت من الأمورالتي جذبت انتباه علماء العرب الأوائل واشتهر من بين العلماء في ذلك العصر الاول الخليل بن احمد الفراهيدي (توفي 175) الذي عُنى كثيرا بدراسة الأصوات فحين بدا له وضع معجم لالفاظ اللغة ، رتبهُ على حسب مخارج الأصوات ،وهذا المعجم هو كتاب (العين) ، ثم جاء بعده سيبويه تلميذ الفراهيدي ،فخصص للدراسة الصوتية فصولا في كتابه (الكتاب) فذكر فيه عدد الحروف العربية ومخارجها وتأثر بكتاب سيبويه كل من جاء بعده من النحاة واللغويون ، في آرائه النحوية و الصوتية كذلك .

فتلك هي في الحقيقة أهم الدراسات الصوتية لدى قدامى العرب أما من جاء بعدهما فقد ردد فيه كلامهما دون زيادة تذكر،أما الدراسات الصوتية لدى علماء الغرب فقد ظهرت بوادرها في الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادي على أيدي المستشرقين الغربيين .

وقد استخدمت اللغة العربية الفصحى عشرة مخارج في الجهاز النطقي ، ولن نتطرق الى أعداد المخارج الصوتية والذي يهمنا منها في دراستنا هو الأصوات الأسنانية اللثوية (ت ،د،ط) ، ويظهر تباين بيننا في الوقت الحاضر وبين قدامى اللغويون العرب في عدد مخارج الأصوات العربية الفصحى وفي تحديد صفاتها وأحوالها ،فعندنا الآن الأصوات الأسنانية اللثوية هي (د ، ض، ت، ط ،ز، س ، ص) فهذا رأي المحدثين من علماء الأصوات مؤسسا على نتائج التجارب الصوتية في المعامل والمختبرات الصوتية ،

---

[1] خالد إسماعيل ، فقه لغات العاربه المقارن ،مسائل وأراء ، اربد،2000 م ،ص 315 .

[2] كارل بروكلمان ،فقه اللغات السامية ،ترجمة رمضان عبد التواب ،الرياض ،1977م،ص36.

فجعل الخليل بن أحمد عدد المخار ج ثمانية واصفاً مخُرج الاصوات (ت ،د،ط) ،(والطاء والدال والتاء نطعية ؛لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى) [1] .
في حين يعد سيبويه المخارج الصوتية ستة عشر مخرجا حيث يقول عن مخرج (د ،ت،ط) ،(ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء)[2] .
وكان أهم اعتناء النحويون القدامى ترتيب الحروف على المخارج والصفات ،والمخُرج هو الموضع من الفم ونواحيه الذي يخرج منه الحرف فاختلفوا في عدد المخارج فمنهم يعدها سبعة عشر ومنهم من عدها ستة عشر ومنهم من عدها دون ذلك [3] ، ولكننا في هذا البحث سنسير على نهج الكتاب المحدثين وهم اقرب للصواب وهي أن الأصوات (د،ت،ط) هي أسنانية لثوية .
من المعروف إن الدراسات اللغوية المقارنة امتلكت ثلاثة أصوات انفجارية متقابلة أحدها مهموس مرقق هو (التاء) ، والآخر مجهور مرقق وهو (الدال) والثالث النظير المفخم للتاء [4]، وهو صوت مهموس ذو نطق مهموز يتكون بمؤخرة اللسان واللثة وهو (الطاء) [5] .
فهذا كله صحيح مما لا شك فيه من وجهة نظر علماء الغرب ، غير أن فيه نقصا ، لأن المخرج يشترك فيه أكثر من حرف واحد بحيث بالأمكان أن نلفظ من مخرج واحد أحرف عديدة مختلفة في صفاتها .

الأصوات ألأسنانية اللثوية :
يعد هذا المخرج من أهم مخارج الأصوات في اللغة العربية خاصةً وبقية اللغات السامية عامة، ففيه تنطق الأصوات التالية (د ، ض، ت، ط ، ز ، س، ص) ولكننا سنقتصر في دراستنا بالحديث عن الأصوات (د ، ت، ط) .

صوت الدال:
صوت شديد مجهور مرقق ينطق بالتصاق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا ،التصاقا يمنع مرور الهواء ورفع الطبق ليسد التجويف الأنفي مع ذبذبة الأوتار الصوتية وبقاء مؤخرة اللسان في وضع أفقي ثم يزال السد بانخفاض مقدمة اللسان ،فيتدفق الهواء المحبوس الى الخارج .

صوت التاء :
نظير الدال المهموس، أي أنها صوت شديد مهموس مرقق، ينط ق بنفس الطريقة التي ينطق بها صوت الدال مع فارق واحد هو عدم إعمال الأوتار الصوتية في التاء، وتركها تهتز وتتذبذب مع صوت الدال.

صوت الطاء :
تقابل التاء في الترقيق والتفخيم ،أي أنها صوت شديد مهموس مفخم ،ولا فرق بينهما الأ في ان مؤخرة اللسان ترتفع نحو الطبق عند نطق الطاء ولا ترتفع نحوه في نطق التاء [6] .
أما صوت الطاء لدى القدماء ،فهو صوت شديد مجهور مفخم ،عدهُ سيبويه من الاصوات المجهورة ،كما قال عنها (لولا الإطباق لصارت الطاء دالا) [1] .
أيد معظم المحدثين من دارسي الاصوات اللغوية في اللغة العربية رواية القدماء عن الطاء العربية القديمة من أنها كانت صوتاً مجهوراً يشبه صوت الضاد الحديثة ، التي تطورت فضاع منها الجهر وأصبحت الطاء

---

(1) رمضان عبد التواب ،المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،ط3،القاهرة ،1997م ،ص 30 ، 31 . انظر كارل بروكلمان ، مصدر سابق ،ص 39 .
(2) سيبويه ،أبـي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ،ج4 ،عالم الكتب ،ط3،1983م ،ص433 .
(3) رمضان عبد التواب، مصدر سابق، ص 32.
(4) سباتينو موسكاتي،مدخل الى نحو علم اللغات السامية المقارن،ترجمة مهدي المخزومي ، محمد ألمطلبي ، 1985 ،ص 59 .
(5) كارل بروكلمان ،فقه اللغات السامية ،مصدر سابق ، ص 39 .
(6) رمضان عبد التواب ،المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،ص 46 ، 47 .
(1) سيبويه ،الكتاب ، مصدر سابق ،ص 344 .

الحديثة التي لم يكن لها وجود في العربية القديمة فذكر برجشتراسر ان الطاء مهموسة اليوم مجهورة لدى القدماء وان نطق الطاء القديم قد انمحى وتلاشى تماماً [2] .
تعرضت هذه المجموعة من الاصوات الى جملة من التغيرات التي أثرت عليها من الناحية الشكلية وأبقت على دلالتها اللغوية ولنا في ذلك شواهد مختلفة سنتناولها بالبحث أينما توفرت في اللغات السامية موضوعة الدراسة وهي (العربية،الاكدية، العبرية، السريانية، المندائية) وسيجري استعراضها كلاً على حد ى وكما يلي:

اللغة الأكدية

إن طبيعة الصوت السامي (ṭ الطاء) يؤيده نطق اللغة العربية التقليدي ،فكون (الطاء) البابلية القديمة يمثلها العنصر ألنقشي للصوت (د d) ،ذلك بسبب عدم ثبات نظام كتابة اللغة المسمارية ، ففي بابل الشمالية يعبر عن صوت (الطاء ṭ) عامة بالصوت (ت t) مثل (طبخ ṭebah) و(دبخ dbh) وهناك تبادل آخر بين الصوتين الساكنين (التاء t)و(الشين š) مثل (تتار titāru لامع ← šitaru شُتارُ) [3] ، يرجع السبب في عدم التميز بين الأصوات الأسنانية اللثوية في اللغة الاكدية الى خصوصية الخط المسماري الذي لم يطور رموز مقاطع منفصلة مع سواكن مجهورة ومهموسة أومع اصوات مفخمة وغير مفخمة إلا بعد إلفي سنة قبل الميلاد ، فلا تبدو اللغة الأ كديةِ إنها تميز التاء من الدال والطاء في الآخر[4] .
التغيرات الصوتية التي تطرأ على الاصوات الاسنانية اللثوية في اللغة الأ كديةِ من إبدال وقلب وإدغام تكون على النحو الأتي :
1- تقلب الأصوات الأسنانية اللثوية (د، ط ،ت) إذا جاء احدها في نهاية كلمة اتصل بها ضمير الشخص الثالث المتصل (الغائب) الذي يبدأ بحرف الشين الى سين ،كذلك يقلب حرف الشين في الضمير المتصل الى حرف السين نحو :
مات - شُ māt - šu ← ماس- سُ mās - su بلاده
إمخص - شُ imhas - šu ← إمخس - سُ imhas - su ضربه
اريش - شُ erēš - šu ← إريس - سُ erēs - su رغبته
2- إبدال التاء الداخلة على الفعل سواء كانت للماضي التام اولأحدى الصيغ الثانوية وهي (الصيغة البسيطة و الصيغة المضعفة والصيغة السببية وصيغة المبني للمجهول) * ، بدال أو طاء أو إي حرف من حروف الصفير (ز ،س ، ص ،ش) ماعدا الشين نحو :
إكتمرو igtamru ← اكدمروا igdamru أتموا
اطتردم attardam ← اطردم attardam ارسلت
اصتبت astabt ← اصبت assabt أمسكت
ازتكر iztakar ← ازكر izzakar ذكر [1]
3- تتبادل التاء الداخلة على الفعل في الصيغ الخالية من الضمائر المتصلة * مع الحرف الاول من جذر الفعل إذا كان احد الحروف الآتية : (ز، ص) مثل :
صتبت sitbutu ← تصبتُ tisbutu يتصارعون
زتكر zitkar ← تزكر tizker تكلم

---

[2] برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية،أخرجه وصححه وعلق عليه ،رمضان عبد التواب ،1982، نشر الخانجي ،القاهرة ص 16 .
[3] سباتينو موسكاتي ، مصدر سابق ،60 ، 61 .
[4] المصدر السابق نفسه ، ص 60 .
* يمكن اشتقاق صيغتين من كل صيغة من الصيغ الأربع الرئيسية وذلك بإدخال المقطع tan – ta الى أصل الفعل بعد الحرف الأول من جذر الفعل انظر : عامر سليمان ،اللغة الاكدية ،ص 246 .
[1] عامر سليمان ،اللغة الاكدية (الاشورية – البابلية) تاريخها وتدوينها و قواعدها ،الموصل 1991 م ،ص 190 .
* الضمائر المتصلة بالفعل تقوم مقام المفعول به المباشر أو غير المباشر ،انظر : عامر سليمان ،اللغة الاكدية ،ص 230 .

4- إذا وقعت الدال ساكنة قبل التاء وجب إبدالها تاء نحو:
مئادتم ma ʾadtum ← مئاتم ma ʾattum كثيراً [2]
5- تقلب التاء في اللغة الاكدية (تاء الافتعال ، الصيغة الانعكاسية) * الى دال بعد المي م نحو :
amtahis ← amdahas جاهدت [3]
6- تقلب التاء الى طاء إذا وقعت بعد قاف مثل : اقترب في اللغة العربية ، تتحول الى aktirib في اللغة الاكدية [4] .
7- تتحول تاء التأنيث بعد الميم والنون الى دال مثل :
tamtu ← amdu بحر
Sinuntu ← sinundu عصفور الجنة [5]
ويمكن مقارنة ذلك بألا صل العبري נָתַן ← في الأ كديق ndn أعطى[6] .
8- تتماثل في اللغة الاكدية (تـاء الصيغة الانعكاسية ، تاء الافتعال) مع الصاد التي قبلها :
astabat ← assbat اخذ
9- تقلب التاء الى سين أحيانا نتيجة لتأثير الكسرة او الضمة التي تأتي بعدها نحو
maatu ← maasu كثيرا
Iti ← itti ← isi [7]
10- من قواعد القلب والإدغام في اللغة الاكدية ، قلب اللام والتاء الذي أصلهما الشين والتاء الى صوت السين المضعف مثل :
ألتَبرس ultapris ← أسبرُس ussapris أقسم [8]
11- أما إذا كان الفعل في الاكدية في صيغة الفعل التام فتدغم النون مع التاء مثل :
انتبرس intapras ← اتبرس ittpras أقسم [1] .

اللغة العربية:

إن لكل كلمة ميزان صوتي، فتعمل اللغة على تحقيق التوافق تيسيرا للنطق، فأوجدت قوانين صوتية تتعلق بحالة الإدغام والإبدال والمماثلة والمخالفة للكلمة الواحدة، واللغة العربية غنية بهذه الحالات الصوتية ويمكن إيضاحها كالأتي:
1- تتأثر تاء الصيغة الانعكاسية (تاء الافتعال) في اللغة العربية بأصوات الصفير المفخمة أو المجهورة ،فتقلب الى طاء او دال نحو:اصتبغ ← اصطبغ ، اضتطجع ← اضطجع ، ازتجر ← ازدجر[2] .
2- ومن باب التجانس الإبدال لتيسير النطق، وهي حالة صوتية تشترك فيها اللغات السامية ومنها اللغة العربية نحو اصطفى ← اصتفى ، اصطبر ← اصتبر و اذكر ← اذتكر ، ادكر ← ادتكر [3]

---

[2] عامر سليمان ،اللغة الاكدية ،مصدر سابق ،ص 191 .
* وزن المطاوعة بالتاء يبنى بزيادة المقطع (ta) في اول الفعل ويسمى وزن الانعكاسية او المطاوعة او الافتعال ،انظر : رمضان عبد التواب ،المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص 234 .
[3] كارل بروكلمان ،فقه اللغات السامية ،ص 56 .
[4] صلاح الدين صالح حسنين ،مدخل الى علم الاصوات ،القاهرة ،1981م ،ص 105 .
[5] كارل بروكلمان ،المصدر السابق ،ص56 .
[6] المصدر السابق نفسه ،ص 56 .
[7] صلاح الدين صالح حسنين ،المدخل الى علم الاصوات ،ص 105 .
[8] عامر سليمان ،اللغة الاكدية ،ص 267 .
[1] عامر سليمان، مصدر سابق، ص 269.
[2] كارل بروكلمان ،فقه اللغات السامية ،ص 56 .
[3] خالد إسماعيل، فقه لغات العاربة المقارن، ص 318.

3- تقلب التاء الى طاء إذا سبقت بصوت مفخم نحو (حصط بدلا من حصت) ،وتنسب الصيغ التي تحتوي على الطاء بدلا من التاء الى لهجة بني تميم .
4 - تتماثل تاء الافتعال مع الصوت المجهور الذي يسبقها فتقلب الى دال نحو :
(اجدمع بدلا من اجتمع) ، كذلك إذا سبقت بالزاي نحو (فزد بدلا من فزت) [4] .
5- في العربية القديمة تتماثل تاء الافتعال مع ما قبلها من دال او طاء ومن ذال او صاد او ضاد نحو :
ادترك ← ادرك ، اطتلب ← اطلب ، اذتكر ← اذكر ، اصتبر ← اصبر .
6- تدغم تاء الصيغة الانعكاسية في اصوات الصفير والأصوات الاسنانية إذا كانت فاء للكلمة وقد حدث ذلك في صيغة المضارع حيث تسقط حركة فاء الكلمة ، في اللغة العربية يوجد مثل هذا التأثر الصوتي في صيغتي (تفاعل و تفعل) ، خاصة في لغة القران الكريم حيث قيس الماضي على المضارع الذي حدثت فيه تلك المماثلة نحو: يَتَذكّر ← يَتْذكّر ← يَذكّر ، يَتَطهّر ← يَتطْهّر ← يّطهّر [5] .
وتوجد تلك الحالة أيضا في بعض أفعال العربية الفصحى مثل (أطهر، أذكر، أزين)أما اللهجات العربية الحديثة فيوجد فيها هذا الاشتقاق الجديد إلا في اللهجات العامية مثال اللهجة المصرية (أتنفس، أتندم) [6]
7- كذلك في العربية الفصحى فقد وضعت فيها التاء بعد فاء الفعل مثل ،(أقتتل) وان السبب في هذا القلب المكاني بين تاء الافتعال وفاء الفعل إذا كانت هذه الفاء من اصوات الصفير مثل (أشتمل) .
8- يكون في اللغة العربية بناء الماضي هو تستقتل ومضارع ه يتستقتل ،غير انه حدث قلب مكاني في المضارع بسبب خصائص حروف الصفير فصار المضارع يستقتل واشتق منه ماض جديد بعد حذف حرف المضارعة ووضع إلف الوصل فصار الماضي استقتل[7] .

9- يجوز في اللغة العربية إدغام الدال و الطاء في تاء الفاعل نحو :
أردت ← ارّت ، بسطت ← بست، أما اللهجات العربية ، كما في لهجة تونس : خبطت ← خبط ،وهو أمر يندر وجوده في اللغة العربية القديمة مثل : عدت ← عُد [1] .
10- يحذف في العربية أيضا احد المقطعين في الاصوات الاسنانية عند التقاء حرف المضارعة التاء مع تاء الوزنين (تفعل و تفاعل) نحو : تتقاتلون ← تقاتلون [2] .
11- أصاب الزمخشري في معرفة اصل الحرف في كثير من الكلمات غير انه ضل طريقة الإبدال في بعضها فقد ذكر مثلا ان التاء في كلمة (تهمة) أبدلت من الواو ولكنها أبدلت الواو بالتاء وذلك ان تاء الافتعال من (وهم) هو (اتهم)بقلب الواو تاء بالتشابه ، ثم إدغامها في تاء الافتعال.
12- ذكر الزمخشري أن التاء في كلمة (لصت) أبدلت من الصاد الثانية في(لصَ) [3] والحقيقة أن التاء هو الأصل، والصاد الثانية هي مبدلة منها فكلمة (اللص) معربة من اليونانية ، دخلت العربية عن طريق اللغة السريانية فمرت بالتطورات التالية :L´est´es يوناني ← لـأةا السريانية ← العربية لصت ، لص [4]
إذا ما نظرنا في الجدول السابق سنجد ان التاء الأصلية خولفت في إحدى اللهجات العربية الى صاد مما يدل على ان الصيغة الأصلية هو(لصت) ، لأنه ورد جمع لص بالتاء في قول الشاعر:
فأفسد بطن مكة بعد أنسى قراضية كأنهم اللصُوتُ [5] .

---

[4] صلاح الدين صالح حسنين ،المدخل الى علم الاصوات ،ص 109 .
[5] كارل بروكلمان ،فقه اللغات السامية ،ص 60 .
[6] رمضان عبد التواب ،المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص 235 ، 237 .
[7] رمضان عبد التواب، مصدر سابق، ص 237، 238.
[1] كارل بروكلمان ،فقه اللغات السامية ،ص 60 .
[2] كارل بروكلمان ،مصدر سابق ،ص 60 .
[3] برجشتراسر،مصدر سابق ،ص51 ،52 .
[4] برجشتراسر،مصدر سابق ،ص52 كذلك انظر صلاح الدين صالح حسنين ، مصدر سابق ،ص 107 .
[5] صلاح الدين صالح حسنين، مصدر سابق، ص108.

13- الترخيم في العربية هو جنس من التخالف ،وهو حذف احد المقطعين المتتالين أولهما حرفان متشابهان مثل " تذكرون" بدلا من"تتذكرون" ومثال ذلك في القرآن الكريم مثل
" يقتلوني بدل يقتلونني و اسطال بدل استطال و أسطاع بدل استطاع" [6] .

اللغة العبرية

تنقسم وفقا لمعطيات علم الاصوات الصوامت في اللغات السامية لأنواع وفقاً لمخ ارجها ، حيث تصنف الاصوات (د ، ت ، ط) في اللغة العبرية بأنها من الأصوات الأسنانية اللثوية ، كما تصنف الأصوات الى مطبقة وغير مطبقة وفقا لوضع اللسان في الفم عند النطق ، فاللغات السامية تميز بشكل عام بين نوعين من الاصوات وفق حركة اللسان في ارتفاعه وانخفاضه داخل الفم ،فعندما يرتفع اللسان ينطق بأصوات مطبقة وهذا ما يميز مثلا بين الطاء و التاء في النطق ، فإذا ارتفع اللسان نسمع طاء وان لم يرتفع نسمع تاء ، على هذا الأساس يمكن التميز بين الاصوات المطبقة (ط ، ض ، ص ، ظ) وبين ما يقابلها من اصوات غير مطبقة (ت ، د ، ذ ، س) .

ومن الظواهر الصوتية التي تحدث في اللغة العبرية شأنها شان بقية اللغات الأخرى وهي ظاهرة المماثلة (ظاهرة صوتية تحدث في اللغة بين صوتين صامت اوصائت متقاربين في المخرج) ،وقد يكون التماثل كاملا (الإدغام) او جزئيا ، وقد يكون التماثل تقدمي بمعنى ان الصوت يؤثر في الصوت الذي يليه فيحدث له تغيراً أو يكون التماثل رجعياً اى ان يتأثر الصوت بالصوت الذي يليه ، ومن أمثلة المماثلة في العبرية : הִדְבֵּק (הִתְדַּבֵּק – הִדְדַּבֵּק)[7].

التغيرات الصوتية للأصوات الاسنانية اللثوية في اللغة العبرية :

1- تقلب التاء في اللغة العبرية إذا كانت لاماً للكلمة الى دال حين تكون عين الكلمة باء ، وقد حدث ذلك في الصيغ التي تتصل فيها الباء بالتاء اتصالا مباشراً نحو :

الأصل الاكدي kbt ← في العبرية כָּבֵד ثقيل

الأصل الاكدي bd, ← في العبرية אָבַד يختفي

2- تتماثل لام الكلمة إذا كانت صوتاً من الاصوات الاسنانية مع تاء الفاعل وتاء التأنيث و لم تظهر هذه المماثلة في الكتابة في العبرية إلا في الماضي الذي لامه تاء وبعض المؤنث الذي لامه تاء أيضا : לָדַת ولادة ، אָחַד ← אֲחַדַּת واحدة ، وفي صيغ أخرى مثل: אָבְדָה أضعت ، נִשְׁחֲטָה ذبحت .

3- تتأثر تاء الصيغة الانعكاسية (تاء الافتعال) بأصوات الصفير مثل الفعل : צָדַק صدق ، حيث تقلب التاء الى طاء او دال مثل : הִצְטַדֵּק ← הִתְצַדֵּק [1] .

4- الأفعال التي فاء جذرها حرف من حروف الصفير (ש צ ס ש ז) فيؤدي حرف الصفير الى تغير في تاء الوزن المزيد التي في المقطع (הִתְ) ، وتنقسم حروف الصفير إذا جاءت في فاء الفعل الى قسمين :

الأول - حروف الصفير (ש ש ס) التي تؤدي الى قلب مكاني مع تاء الوزن ونمطها הִשְׁתַּתֵּף من الفعل שָׁתַף اشترك، הִסְתַּכֵּל من الفعل סָכַל نظر ، הִשְׁתַּכֵּר من الفعل שָׂכַר استأجر[2] .

الثاني - حرفي الصفير (צ ז) التي تؤدي الى قلب مكاني مع تاء الوزن ، حيث تقلب التاء الى دال ד مع ז والى طاء مع צ ،ويسمى هذا لغويا المماثلة التقدمية مثل : הִצְטוֹפֵף احتشد ، הִזְדַּיֵּן تسلح ،إذا كانت عين الفعل حرفاً حلقياً أو راء تطال حركة تاء الوزن التي حلت محل فاء الفعل في كل التصريف عوضا عن عدم إمكانية تشديد عين الفعل مثل הִשְׁתָּעֵל سعل ، הִסְתָּרֵק مشط شعره ، הִשְׁתָּעֵר أغار [3]

---

[6] برجشتراسر، مصدر سابق ، ص 70 .

[7] سيد سليمان عليان ، النحو المقارن بين العربية و العبرية ،جامعة عين شمس ،الدار الثقافية للنشر ،ص 20 ، 24 ، 30 .

[1] كارل بروكلمان ،فقه اللغات السامية ، ص 56 ، 60 .

[2] سيد سليمان عليان ، النحو المقارن بين العربية و العبرية ، ص 118 .

[3] سيد سليمان عليان ،مصدر سابق ، ص 119 .انظر : משה גושן גוטשטיין ، הדקדוק העברי השמושי ، תל - אביב ، 1979 עמו 39 -40 ،انظر : عوني عبد الرؤوف ، قواعد اللغة العبرية ، مطبعة جامعة عين شمس ، 1971 ، ص 53 ،54 .

ثالثاً- إذا كان فاؤه من الحروف الأسنانية اللثوية (ד ת ט) ،حيث تدغم تاء الوزن في فاء الفعل إذا كان من الحروف الأسنانية اللثوية (ד ת ט) للتماثل الرجعي ويشدد فاء الفعل عوضاً عن الإدغام مثل : הִטַּהֵר تطهر ، وقد أطيلت حركة فاء الفعل (حرف الطاء) الى القامص بدلا من تشديد عين الفعل ، لأنه من الحروف الحلقية ويصعب تشديده ، إما إذا كان الفعل مبدوءا بالتاء فان تاء المقطع الاول تدغم بتاء الفعل مثل תָּמַם ← הִתְתַּמֵּם أكمل، كما تقلب التاء قبل ד إلى ט ، وتدغم فيها مثل : דָּבַר ←מִדַּבֵּר متحدث [4]

اللغة السريانية:

تطورت اللغة السريانية شأنها شأن بقية اللغات السامية ، فكسبت لنفسها خصائص جديدة إذ أصبحت من مميزاتها الخاصة وسبب هذا التطور الذي طرأ على السريانية وبقية اللهجات الآرامية الأخرى المجال الواسع الذي استعملت به الآرامية بين شعوب الشرق الأوسط في الزمن الماضي [5] .

أهم خصائص اللغات السامية الشمالية الغربية أي الآرامية بكافة لهجاتها منها اللغة السريانية ،هو نظام التركيخ والتقشية لبعض حروفها وهي ما تسمى حروف(بجد كفت) [6] .

الأصوات الأسنانية اللثوية في السريانية هي حروف الدال والتاء والطاء مخرجها من مقدمة الأسنان، إما الدال فلفظها المقشى ه ي كالدال في العربية : دُون أحكم ، إما التاء فلفظها المقشى ه ي كالتاء في العربية نحو : آيةٍي جلب [1] والدال المقشاة (د) والتاء المقشاة (ة) ، حيث يخرج هذان الصوتان عند إطباق طرف اللسان على اللثة ، وطرف اللسان هو العضو المتحرك واللثة هي العضو الثابت ، ويمكن ملاحظة أن التاء والدال متساويتان من ناحية المخرج الصوتي وكلاهما من الحروف الانفجارية لا الاحتكاكية من ناحية كيفية النطق ، والفرق الوحيد بينهما أن الدال تلفظ مجهورة والتاء مهموسة ، كما أن الطاء والتاء تتشاركان ايضآ في الملامح ، حيث أن حرف الطاء مفخم ولهذا السبب يصعب لفظ التاء مركخة قبل تاء مقشاة أو دال مقشاة أو طاء [2] وللتميز بين الحروف المتماثلة صورةٍ وهي الدال والراء فتوضع نقطة للدال من تحت (د) ونقطة للراء من فوق (ر)[3] ويمكن ملاحظة المماثلة التي بين بعض الحروف في المخرج فان الطاء إنما هي كالتاء مخرجا [4] .

ومن باب التجانس الإبدال لتيسير النطق وهي حالة صوتية تشترك فيها كل اللغات السامية، ومنها اللغة السريانية مثل:

1- أأطلب – اأةلب صلب ازدكي - ازةكي .

الجدير بالذكو ورود الفعل قتل في اللغة السريانية بالطاء (قطل) بدلا من التاء وذلك لمجانسة القاف [5]

2- تقشى تاء المجهول بعد عملية القلب المكاني بين التاء وفاء الفعل مثل(اشةعبد)استعبد [6]

3- إذا كان أول الفعل الذي يزاد في أوله تاء واحدة حرفا من حروف الصفير فيقدم حرف الصفير على التاء وتعود صيغة الفعل الى ما هو عليه في اللغة العربية وحروف الصفير هي(ز س أ ش) .

وعند ذلك تقلب التاء الى دال مع الزاي والى طاء مع الصاد ، فمع حرف الزاي مثل (زرع) فلا يقال (اةزرع) بل (ازدرع) زرع [7] ، والصاد في (ألب) فيقال (أطلب) صلب .

وتبقى على حالها مع السين والشين نحو (سجد) سجد ، تصبح (اسةجد) يسجد ومع الشين نحو (شكق) ترك و تصبح (اشةكق) [8] إذا بدا الفعل الذي يأخذ تاءاً واحدة للمطاوعة بأحد حروف الثنايا (الأسنانية

---

(4) سيد سليمان عليان ، النحو المقارن بين العربية و العبرية ، ص 118. انظر : عوني عبد الرؤوف ، مصدر سابق، ص 54 .

(5) جورج أنطوان كيراز ، تفسير التركيخ والتقشية في اللغة السريانية ، نشر مار يوليوس يشوع جيجك،هولندا ، 1995، ص 32 .

(6) جورج أنطوان كيراز ، تفسير التركيخ والتقشية في اللغة السريانية ، ص 19 .

(1) اقليمس يوسف داود ، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية على مذهبي الغربيين والشرقيين ، ط 2 الموصل ، 1896م ، ص 24 ، 25 ، 27 .

(2) جورج أنطوان كيراز، مصدر سابق ، ص 47 ، 48 .

(3) بولس ألخوري الكفرنيسي ، غرا مطيق اللغة الآرامية السريانية ، ط2 ، بيروت ، 1962، ص 6 .

(4) يوسف دريان، الإتقان في صرف لغة السريان، طبع بالمطبعة العلمية ليوسف صادر ، بيروت، 1913، ص 412.

(5) خالد إسماعيل، مصدر سابق، ص 318.

(6) جورج أنطوان كيراز ، مصدر سابق ، ص 83 .

(7) اقليمس يوسف داود ، مصدر سابق ، ص 299 .

اللثوية) وهي : (ط ة د) ، يبطل التهجي عن التاء إذا كانت ساكنة وتقلب الى حرف يجانس أول الكلمة لفظاً لا خطاً وتدغم به نحو :
(اقدكر) تذكر ، يلفظ (ادكر) ، ولا يجوز أن يلفظ ((اقدكر) كما يلفظه بعض العامة * ، اقطبع ع غرق اقةرع أنشق ، فيلفظ ، اطبعع ، اقرع [1] .

اللغة المندائية :

هي لغة الصابئة المندائيين الذين كانت لهم جالية كبيرة في حران ، وفي جنوب العراق في البطائح التي بين الحدود العراقية الإيرانية ، وما زالت لهم ما يسمى (الرطنة) وهي لهجة عامية تمتزج فيها المندائية بالفارسية والعربية ، ويتحدث بها مندائيو إيران [2] .
لم تتأثر كلمات وتراكيب جمل اللغة المندائية لا بالعبرية كما في اللهجات اليهودية ، ولا بالإغريقية كما في اللهجات المسيحية ، وطريقة المندائيين في الكتابة ، فأنها لاتتصل بسبب الخطوط المتوارثة في اللهجات الأخرى ، ولذلك فأنها تمثل الأصوات الحقيقية للغة تمثيلا صادقا ، تلك الأصوات التي من خصائصها اختفاء بعض حروف الحلق [3] ، الحروف الأسنانية اللثوية في المندائية (//ض ط ت) هي :
ض : تلفظ في التقسية كالدال العربية نحو : ديمي (ضدمدا) دموع .
ط : تلفظ كالطاء العربية نحو : طابا (طبا) غرق .
ت : تلفظ في التقسية كالتاء العربية نحو : (بجبجاتا) برتا ، بنت [4] .

التغيرات الصوتية للأصوات الأسنانية اللثوية في المندائية :

1- تحدد تاء المطاوعة في المندائية الصيغة المنعكسة للفعل ، التي تحول الفعل الى معنى المبني للمجهول إذ نجدها في أول الفعل إلا إذا اضطرت صعوبة اللفظ ،فيصاغ في المندائية من الثلاثي المجرد (غطال) قتل ، وهو الوزن الأول من الأفعال المنعكسة بزيادة تاء في أوله نحو (ىتغطدل) اقتتل .
2- من حالات القلب والإبدال في المندائية نقل التاء ووضعها بعد الشين والسين لتسهيل اللفظ مثل :
0ا لةهاب تصبح ى0تالهلهأب ألهب ، بدلا من ىت0ألةهآب
شاجهدب تصبح ىشتاجهاب انتشر ،بدلا من ىتساجهاب
3- لا يوجد في المندائية صيغة المبني للمجهول فيعوضونها بالتاء المطاوعة ، بالإضافة الى ذلك أن أوزان الأفعال المزيدة فيها سواء كانت ثلاثية أم رباعية قد يصيبها شيء من التغير لتسهيل اللفظ .
4- إذا كان أول الفعل الذي يزاد أوله تاء واحدة للمطاوعة حرفا من حروف الصفير (ز ش س 0) يقدم حرف الصفير على التاء ،بعدها تقلب التاء الى دال مع الزاي نحو : زجا زرع ← ىزضرجا ، والى طاء مع الصاد مثل الفعل صبا ← ىصطبا اصطبغ [5] .
5- أذا بدأ الفعل الذي يأخذ تاء واحدة للمطاوعة بأحد الحروف الأسنانية اللثوية (ت ط ض) تقلب التاء الى حرف يجانس أول الكلمة لفظاً لا خطاً وتدغم فيه وتصبح مشددة نحو الفعل ضخاج ← ىضاخج اذكر ، هذا بالنسبة لحرف الدال ، أما بالنسبة لحرف الطاء الفعل طبا غرق ، تكتب ىتطابا وتلفظ ىطابا أطابا ،إي الطاء مشددة أما بالنسبة لحرف التاء مثل الفعل ترجاص صحح ،تكتب ىتتاجاص وتلفظ بتشديد التاء ىتاجاص [1] .

---

[8] بولس ألخوري الكفرنيسي ، غرا مطيق اللغة الآرامية السريانية ، ص 152 .انظر:- يعقوب اوجين منا ، الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية ، منشورات مركز بابل، بيروت ،1975، ص 347 .
* (اوما يسمى بالسورث وهي اللهجة العامية التي يتحدث بها المسيحيون في العراق) ، الباحث .
[1] اقليمس يوسف داود ، مصدر سابق ، ص ،301 .
[2] خالد إسماعيل، فقه لغات العاربة المقارن، ص 50.
[3] كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية ، ص 26 .
[4] أمين فعيل حطاب ،قواعد اللغة المندائية، ط 1،مطبعة جعفر العصامي ، بغداد ، 2002، ص 109 .
[5] أمين فعيل حطاب ،قواعد اللغة المندائية، ص ، 109 ،110 .
[1] أمين فعيل حطاب، مصدر سابق، ص 111، 112.

الاستنتاجات

1- تشترك اللغات السامية في الحالة الصوتية التي ه ي من باب التجانس ، الإبدال لتيسير النطق مثل العربية : اصطفى ← إصتفى ، العبرية הִצְטַדֵּק ← הִצְתַּדֵּק صدق ، السريانية اةطلب ← أةطلب صُلبَ ، الاكدية sitbutu ← tisbutu يتصارعون ، المندائية ىت0الةهآب ← ى0تالهلهأب ألهب .
2- يرد الفعل قتل في اللغة العربية بالتاء (قتل) ، أما في اللغة العبرية والسريانية و المندائية فيكتب بالطاء نحو : (קָטַל قَطل غطال) .
3- يعد مخرج الأصوات الأسنانية اللثوية من أغنى المخارج بالأصوات في العربية خاصة وبقية اللغات السامية عامة .
4- بسبب الخط المسماري السومري الذي كتبت به اللغة الاكدية ، فان هذا الخط لا يعبر تعبيرا دقيقاً عن حركات وحروف اللغة الاكدية ، فلا تبدو أنها تميز التاء من الدال والطاء في الأخر .
5- أذا كان أول الفعل الذي يزاد في أوله تاء واحدة للمطاوعة حرفا من حروف الصفير ، يقدم حرف الصفير على التاء مثل : العربية- شمل ← اشتمل ، الاكدية - sbutu ← sitbutu ، العبرية - שָׁתַף ←הִשְׁתַּתֵּף تشارك ، السريانية - شعبد ← اشةعبد استعبد ، المندائية - زجا ← ىزضجا زرع .
6- تقلب تاء المطاوعة الى دال مع الزاي مثل : العربية - زجر ← ازدجر ، العبرية - זַיִן ←הִזְדַּיֵּן تسلح ، السريانية - زرع ←ازدرع زرع ، المندائية - زجا ←ىزضجا زرع .
7- تقلب تاء الوزن الى طاء مع حرف الصاد مثل : العربية - صبغ ← اصطبغ ، العبرية - צָדַק ← הִצְטַדֵּק تبرأ ، السريانية - ألب ← أةطلب صلب ، المندائية - صبا ← ىصطبا صُبغ .
8- أذا ابتدأ الفعل الذي يأخذ تاء واحدة للمطاوعة بأحد حروف الثنايا – الأسنانية اللثوية – (الدال والطاء والتاء) تقلب التاء الى حرف يجانس أول الكلمة لفظا لا خطاً وتدغم فيه وتصبح مشددة نحو :

حرف الدال: العبرية: דָּבַר ← הִדַּבֵּר متحدث
السريانية : دكر ←ادكر تتَذَكر
المندائية : ضخاج ←ىضاخاج ذكر

حرف الطاء : العبرية : טָהַר ←הִטַּהֵר تطهر
السريانية: طبع ← اطبع أغرق
المندائية : طبا ←ىطابا اغرق

حرف التاء: العبرية: תָּמַם ← הִתַּמֵּם أكمل
السريانية : ةرع ←اةرع انشق
المندائية : تجتجاص ← ىتاجاص صُحِحَ

المراجع العربية

1- اقليمس يوسف داود ،اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية على مذهبي الغربيين والشرقيين ، ط 2 الموصل ، 1896م .

2- أمين فعيل حطاب ، قواعد اللغة المندائية، ط 1،مطبعة جعفر العصامي ،بغداد ، 2002 .

3- بولس ألخوري الكفرنيسي ، غرا مطيق اللغة الآرامية السريانية ، ط2،بيروت، 1962 .

4- جورج أنطوان كيراز،تفسير التركيخ والتقشية في اللغة السريانية ، نشر مار يوليوس يشوع جيجك، هولندا ،1995 .

5- خالد إسماعيل ،فقه لغات العاربة المقارن – مسائل وأراء ، اربد ، 2000 .

6- سيبويه ، آبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،الكتاب ، تحقيق وشرح،عبد السلام محمد هارون ،ج 4 عالم الكتب ،ط 3 ، 1983 .

7- كمال أبو مصلح، الوحيد في النحو والأعراب والبلاغة والإملاء وقواعد القراءة، مكتبة النهضة، بغداد ، ط 10 ، 1989.

8- رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ط 3، 1997 ، القاهرة .

9- سباتينو موسكاتي ، مدخل الى نحو علم اللغات السامية المقارن، ترجمة مهدي المخزومي ومحمد ألمطلبي ، 1985 .

10- عامر سليمان ، اللغة الاكدية (الأشورية - البابلية) تاريخها وتدوينها وقواعدها ، الموصل ، 1991.

11- عوني عبد الرؤوف ، قواعد اللغة العبرية ، مطبعة جامعة عين شمس ، 1971 .

12- كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية ، ترجمة رمضان عبد التواب ، جامعة الرياض ، 1977 .

13 - يعقوب اوجين منا ، الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية ، منشورات مركز بابل ، بيروت ، 1975 .

14 - يوسف دريان ، الإتقان في صرف لغة السريان ، طبع بالمطبعة العلمية ليوسف صادر ، بيروت ،1913 .

15 - برجشتراسر ، التطور النحو ي للغة العربية،أخرجه وصححه وعلق عليه ،رمضان عبد التواب ،1982، نشر الخانجي ،القاهرة .

16 - صلاح الدين صالح حسنين ،مدخل الى علم الأصوات ،القاهرة ،1981م .

17 - سيد سليمان عليان ، النحو المقارن بين العربية و العبرية ،جامعة عين شمس ،الدار الثقافية للنشر .

المصادر الأجنبية

1- W. Wright, Lectures of the Comparative Grammar of the Semitic Languges , Amesterdam, 1960.

2- 19 ، משה גושן גוטשטיין ، הדקדוק העברי השמושי ، תל - אביב

Abstract

The Semitic languages have three sounds classify as an interdentals consonants two of them have been classified according to her its articulator as interdentally Pricative . (Voice) t , d and ṭ that what we attend to discuss in this research to represent the relation between them and the light of semitic a comparative studies where ever It's exists .